

إعلام الوري بأعلام الهدى

[246] يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة (1) القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة ووطنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أدركه قال: (اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار). فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: (يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط - أو الركب - أحدا؟). فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا؟). قالوا: لا يا رسول الله. قال: (فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟). قال: (أكره أن يتحدث الناس ويقولون: إن محمدا قد وضع يده في أصحابه) فسماهم لهما وقال: (اكتماههم) (2). وفي كتاب أبان بن عثمان: قال الأعمش: كانوا اثني عشر، سبعة من

_____ (1) الركز: الصوت الخفي، وقيل هو الصوت ليس

الشديد (لسان العرب 5: 355) (2) دلائل النبوة للبيهقي 5: 256، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 247 / 25. (*)
